

التطور التاريخي للتشكيل العمراني

من محاضرات أ.د. ماجد اسكندر - اعداد : م/ طارق عيد

أولاً المقدمة التاريخية :

كيفية بداية المدينة للحصول على التشكيل :

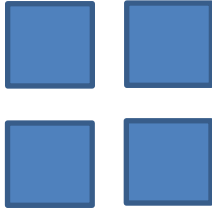
بدأت المدينة صغيرة ثم كبرت نتيجة للنمو و العوامل التي أثرت في ذلك متعددة في اتجاهات مختلفة .
اذن التطور لا بد ان ينتج عنه عشوائية لأنه لا يوجد فكر تخطيطي واضح مثل القرون الوسطى.
لأن الفكر حسب ما يترأى لفئة معينة (فتكون أقلية) بعد ذلك نتيجة للنمو الكبير خاصة منذ الثورة الصناعية كان لا بد من تحديد دراسة لشكل مدينة المستقبل .

١- المدينة القديمة City of the past:

كاهون : Kahun 3000 B.C.

قرر سنوسرت الثاني بنقل المقبرة الملكية من دهشور إلى اللاهون حيث بنى هرمه. ولذلك أصبحت اللاهون العاصمة السياسية في مصر خلال الأسرتين الثانية عشر والثالثة عشر. وقد أسس الفرعون أول قرية عمال في مدينة كاهون القريبة، والتي بنت الدولة الحديثة على نمطها دير المدينة للصناع والفنانين.

و التكوين عبارة عن : طريق + سكن + طرقات + عدد من الغرف (شطرنجي)



موهنجو دارو (Mohenjo-daro) ٣٠٠٠ ق.م. The Indus Valley Civilization

بلاد السند - لدى موهنجو-دارو تصميم مخطط معتمد على شبكة شوارع لمبانٍ مستقيمة .

وقد بني معظمها من الطوب المحروق الذي يُربط بمزيج من الأسمنت والجير،

وبعض الطوب اللين المدمج المجفف في الشمس والأجزاء العلوية الخشبية. ويشير الحجم الكبير للمدينة وتوفيرها للمباني والمرافق العامة إلى المستوى المرتفع من التنظيم الاجتماعي. وفي أوج تطورها. وتنقسم المدينة إلى جزأين: ما يسمى بالقلعة والمدينة المنخفضة. القلعة: تل من الطوب اللين حوالي ١٢ متر (٣٩ قدم) ارتفاعاً؛ معروفة باحتوائها على حمامات عامة وهيكل سكني كبير مصمم لإسكان ٥٠٠٠ مواطن وقاعتين كبيرتين للاجتماعات.



وبالمدينة كذلك سوق مركزي وبنر مركزي كبير. ويحصل أسر الأفراد أو مجموعات من الأسر على المياه من آبار أصغر. وتم توجيه مياه الصرف إلى مصارف مغطاة والتي تبطن الشوارع الرئيسية. وتشتمل بعض المنازل، والتي يفترض أنها للسكان الأثرياء، على غرف يبدو أنه تم تخصيصها للاستحمام، وهناك مبنى به فرن تحت الأرض .

بوابة عشتار Ishtar Gate city of Babylon 6 B.C : الحضارة البابلية .

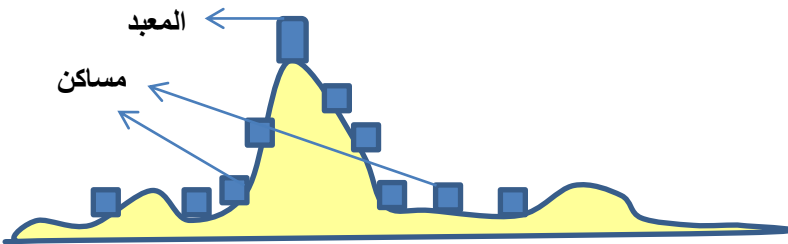
Jerusalem القدس : 6 B.C. (أورشليم)

كريت Crete جزيرة كبيرة بجنوب اليونان 9 A.C في البحر المتوسط .

٢- Classic City المدينة الكلاسيكية :

- Athens أثينا - العصر الأغريقي

- Roma روما - العصر الروماني



مركز المدينة تبعاً لطبوغرافيا الأرض - و المباني السكنية في السهول

شكل آخر يكون فيه المركز الرئيسي هي المباني العامة (القصر - المسارح .. الخ)





اليونان



ايطاليا

٣- القرون الوسطى : المدن المُسَوَّرة :

نشأت نتيجة لحروب الأمبراطورية الرومانية ، فبنت لها أسوار للحماية من الخارج و الداخل ، و تكون فيها القلعة على أطراف المدينة ، وهي بداية العصر الحقيقي لشكل المدينة و ليست لها معايير محددة .
(الصورة لظليطة Tolido - أسبانيا)



٤- New-Classic City عصر النهضة الأوروبي (القرن الثامن عشر - ١٧٠٩) :

مكونات التخطيط في عصر النهضة :

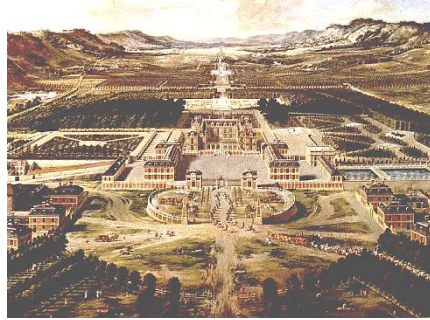
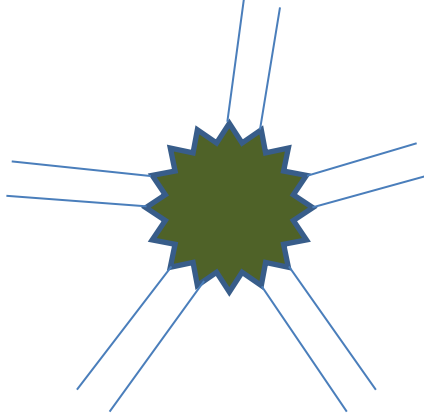
- الشوارع المستقيمة
- الحدائق
- المدن القلاعية أو القلاع.
- الميدان
- و من أمثلته :

ساحة سان ماركو Piazza San Marco

أحد المعالم الرئيسية العامة في البندقية في إيطاليا سمي قديما بهذا الاسم ويرجع ذلك إلى شخص اسمه سان انتصر على جل المصارعين وبعد هذا قدم للملك كي يتصارع معه وغلبه لذلك اقاموا تذكار برج بيزا المائل احتراماً له.



فيرساي قرية تبعد ٢٥ كيلومترا غرب وسط مدينة باريس ، و فيها قصر فيرساي الذي يعد أشهر بناء في الفن الكلاسيكي الفرنسي ومن أشهر القصور الفرنسية التي تشهد على روعة المعمار الفرنسي وقطع الأثاث والديكور وتنسيق الحدائق. تمتد واجهة القصر الرئيسية نحو ٨٠ مترا. ويتكون من عدة مباني متقابلة ومطللة على ساحة في الوسط، والقصر نفسه يتكون من ثلاث طوابق. وكثير من قطع الأثاث والأسقف فيه مصنوعة من الذهب. وفي الماضي كان يسكنه ما يقارب ٢٠ ألف شخص من الملك والأسرة الحاكمة والحاشية والخدم والحرس الملكي .



مدينة لندن London

و هي مدن أساسها متشعب حيث يكون القصر و الحدائق محورا للطرق التي تأخذ تشكيل إشعاعي إندمج مع التشكيل الشطرنجي (بداية العشوائية) .

٥- الثورة الصناعية و المدينة الصناعية : Industrial City

في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ظهرت الثورة الصناعية نتيجة اكتشاف قوة البخار واستخدامه في الصناعة، وترتب على هذه الثورة تحول العمل اليدوي إلى عمل ميكانيكي، أي حلت الآلة الميكانيكية محل اليد البشرية، **Hand Craft to Machines** وتحول دكان الحرفة أو الورشة الملحقة بالمنزل إلى مصنع قائم بذاته، وتحول الشعب الأوروبي من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي، وتحولت الحياة من الريف إلى الحضر و كانت بداية الثورة في بريطانيا لعدة عوامل منها أنها تمتلك كميات كبيرة من المواد الطبيعية كالفحم والحديد، وبقيّة المواد الخام كانت تستوردها من مستعمراتها، و كان لذلك أثره على النمو العمراني حيث نشأ المصنع ومن حوله مساكن للعمال ، و لذلك ظهرت مدن ذات أنماط و أشكال متباينة .

- Utopian City or Utopian Plan مدن لها نمو حلقي

- City of Contrasts -مدن الاختلاف و التباين

- نيويورك NY - واشنطن Wash. Dc

خصائص المساكن في العصر الصناعي تتمثل في جزء كبير (حوالي ٤٠%) من المدينة تشغله المساكن على شكل مجموعات مبعثرة على كل أجزائه ، و نتيجة التزايد السكاني الكبير صارت معظم الأحياء السكنية مكتظة بالسكان ، و معظم المساكن تنقصها التمتع بالقسط الضروري من الهواء والشمس ووجود حديقة وتوفر الهواء والهدوء والخصوصية، وتوفر عدد الحجرات الكافية لعدد السكان.

- عصر الباروك : أمتد إلى بداية القرن العشرين و شاهدها في أوروبا و لم نشاهده في أمريكا.

-بدأت محاولات تجميل الشكل العمراني مع تأسيس **Beaux Arts** الفنون الجميلة في فرنسا .

محاولات الإصلاح في **الاتجاه التجميلي** بدأت بظهور كتاب القواعد الفنية لتخطيط المدن تأليف المهندس النمساوي

: Camillo Sitte 1889

والذي يعتبر نقطة التحول في تاريخ تخطيط المدن الحديثة حيث قدم بعض التوجيهات وهي :

-ضرورة العدول عن المعالجة السطحية التقليدية للمدن

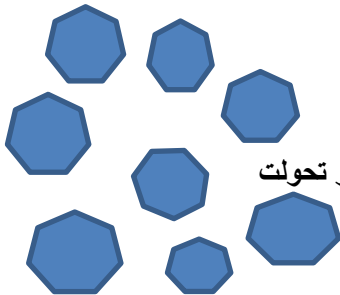
- الدعوة إلى ضرورة ربط المباني في علاقة توافقية عضوية

- تصميم الشوارع والميادين على اعتبار أنها حيز هو في حد ذاته عنصر من عناصر المدينة .

- بدأ الانسان يفكر في بينته المعيشية **Living Environment** في بداية القرن العشرين ، و تحولت

المدن المشعة إلى التجمعات **Satellites** أو (الكومباندز) كما في مدينة فرانكفورت

عند النظر من الطائرة .



و نشأت أيضا المدن الحدائقية (Garden cities) :

* نظرية المدينة الحدائقية، أو حركة المدينة الحدائقية (garden city movement)

هي اسلوب لتخطيط المدن الذي طوره السير هوارد إبنيزر في عام ١٨٩٨م

في المملكة المتحدة . وكان القصد إنشاء مدن بمجموعات مكتفية ذاتيا تحيط بها

"الأحزمة الخضراء"، أي الحدائق، التي تحتوي على صناعية سكنية وزراعية متناسقة.

فكر إبنيزر هوارد في تصميم مدينة خالية من المشاكل تقدم لسكانها الخدمات والراحة إذ كان الاعتقاد السائد أنه لا يوجد في مجال المدن أو القرى إلا أحد احتمالين : الإحتمال الأول هو المدينة بكل مقوماتها وأنشطتها التجارية والصناعية والسكنية وكثافتها السكانية وحياتها الاجتماعية المفككة. والإحتمال الثاني هو الريف بمقوماته الطبيعية وما فيه من هدوء وجمال الطبيعة ونقاء الطقس وترابط الحياة الاجتماعية إلا أنه بعيد عن معظم الخدمات. رأى هوارد إحتمالا ثالثا وهو مزج المدينة والريف في ما سماه المدينة الحدائقية التي تتخلص من سلبيات كل من الإحتمالين الأولين. وكانت الدافع لهذه الفكرة هي التصاميم التي فرضتها الثورة الصناعية آنذاك على العمران الأوروبي والأمريكي من توسع مفرط وتلوث بيئي. فاقترح تخطيط كل مدينة لتمثل مجتمعا متكاملًا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، وان يتوفر لسكانها الخدمات الأساسية وأن تكون الأرض ملكية عامة لجميع السكان بدون تخصيصها لأفراد.

التحول أو الفترة الانتقالية Transition :

بعد ظهور نظرية مدينة الغد الحدائقية وبداية تنفيذها ظهرت بعض التغييرات والتطويرات سعياً في الحصول على أفضل وضع ولإيجاد الراحة التامة للسكان ونتيجة لذلك ظهرت نظرية المدن التابعة suburban حيث تم فيها فصل حركة العمل عن حركة السكان.

الفكرة: إنشاء مدينة خاصة بالصناعة والعمل فقط تحيط بها مدن أخرى للحياة الاجتماعية والسكن.

تزايد الضغط على شبكة الطرق نحو المدينة المركزية لأن أوقات الذهاب والخروج من العمل واحدة لكافة السكان في كل المدن التابعة، و زاد من عرض الشارع التحول إلى استخدام العربات البخارية بدلا من العربات التقليدية والأساليب البدائية ، كما ظهر استخدام القطارات البخارية و السكك الحديدية (عصر البخار) ، مما أدى إلى تغيير الفكر التخطيطي . نشأت بعد ذلك المجتمعات النصف حضرية **Suburban Community** في المدن نتيجة لتطور الأنشطة :

تصنيع + إدارة = عمال + موظفين ، مما زاد من العشوائية فيها.

(نموذجين أثناء الشرح : مدينتي نيويورك و بافالو الأمريكيتين)

عندئذ ظهرت فكرة ال **Zoning** أو توزيع الأنشطة :

و فيها يتم رسم خريطة شمولية أولاً **General Plan** ، ثم يتم تصميم خريطة المجاورات محددة النشاطات **Zoning Plan** و فيها يتم توزيع الأنشطة في المدينة بعد أن يتم دراستها بشكل علمي دقيق .

٦- مدينة اليوم (المدينة الآن) : City Of Today

تخضع إلى تقسيم الأراضي على حسب الأنشطة **Subdivision of land**

- انفجار المدن : Exploding metropolis

بدأ انفجار المدن منذ القرن السابع عشر الميلادي

- تضارب الأنشطة مع بعضها البعض (سكني + تجاري + إداري) أدى إلى التفكير في تجنب ذلك من خلال وضع معايير

جديدة ، و لذلك ظهرت الحاجة إلى الضواحي **Neighborhood** .

- كما أدى إلى التفكير في إنشاء المراكز التجارية **Commercial Centers** بأنواعها (بسيطة – متوسطة – كبيرة).

- **Cerculation System + Walks** إنشاء طرق دائرية و طرق للمشاه .

يؤدي إنشاء (الضواحي **Neighborhood** + المراكز التجارية **Commercial Centers** + الطرق) إلى تشكيل المدينة الجديدة و هي وجود أنشطة جديدة متوافقة مع بعضها في بيئة صحية سليمة غير متقاطعة أو متعارضة مع بعضها. بالإضافة لذلك فإن تشكيل المدينة عضوي .

٧- أفاق الجديدة : New Horizons

- **Rebuilding our cities** إعادة بناء مدننا .

- **The new Towns** المدن الجديدة .

- **New Utopians** نمو حضري حلقي أو طرق دائرية خارجية محيطة .

- **Metamorphosis**

من محاضرات أ.د. ماجد اسكندر – اعداد : م/ طارق عيد